وأموال، ولا الضنة بها بالتي تبصطها، فكما هو المشرع، كذلك هو المكون، فلا مجال لخوف والفقر والضنك بالإقراض، ولا دور لتركه في البصط، ثم ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بكل لديهم، وكل مالهم وعليهم، فأين تفرون، وبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون؟!.

ذلك! وإلى تجربة أخرى من تاريخ الرسالات نبراساً لهذه الرسالة الأخيرة، ومراساً للقتال في سبيل الله بقيادة عليمة جسيمة، هنا رؤية ثانية إلى الغابرين:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾:

الملأ جماعة مجتمعة على رأي، تملأ العيون رواء ومنظراً، والنفوس بهاءً وجلالاً ومُعبراً، ولأن التعاون والإمداد هما قضية الوحدة في رأيهم فقد يأتي الملاء بمعنى المعاونة وطول المدة، سواء أكان ملأ الحق، أم ملأ الباطل كـ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[1] وهو إطالة المدة ابتلاء بطول العصيان، وأعلى الملإ هم الملأ الأعلى في كل خير للملإ ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾[2].

وهذه الآية نظرة عريقة تستجر حصالاتها كتجربات لهذه الأمة الأخيرة، يؤمر بها رسولها وكأنه ينظر إلى واقع الحادثة وحاضرها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٣.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٨.

ولأن القصد هنا - كأصل - هو أصل الحادثة، دون أي فصل له أو وصل، لا يؤتى هنا بذكر لاسم الملاء، اكتفاء بسمته بوصمته، لكي تتحذر فلا تهدر هذه الأمة في فرض القتال.

ذلك! فـ«اسمعوا ما أتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وانزجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم بغيركم فقال لنبيه: «ألم تر...» أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أعقابكم، وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل يجدون الله اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معاوية عليّ بسطة في العلم والجسم»؟[١]

هنا - وبعد أن أجملت القصة عن اسم النبي المسؤول هنا وسمة الملإِ السائل - ليس علينا ولا لنا أن نفتش عن هذا وذلك، حيث القصد هنا أصل القصة دون أصحابها، مهما كان الرسول ﷺ المخاطب هنا يعرف السائل والمسؤول.

وجبين القصة يشهد أن ذلك الملأ إنما لجأوا إلى التماس ملك يقاتلون بقيادته في سبيل الله بما ألجأهم إحراجهم فإخراجهم من ديارهم وأبنائهم، وأن المُحرِج المخرج هو «طالوت» وقد فعل بهم وافتعل ما ألجأهم إلى أن يستيقظوا من نومتهم، ومن وهدتهم إلى وحدتهم، استتباباً لأمرهم الإمر، فقد اجتمع أهل الرأي فيهم إلى نبي لهم من بعد موسى - أياً كان ذلك النبي - وقد كانت لهم وفرة غزيرة من النبيين والمرسلين قد تقتضي عدم ذكرهم

(١) نور الثقلين ١: ٢٤٤ في كتاب الاحتجاج للطبرسي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: اسمعوا...

بأسمائهم إلّا العظماء منهم كداود وسليمان وأضرابهما، ولأن التسمية لا تزيد إيحاءً لأصل القصة والقصد منها.

وعلى الجملة اجتمعوا إلى نبي لهم متسائلين ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾.

وتراهم كيف يسألونه أن يبعث لهم ملكاً، دون أن يقودهم هو بنفسه للقتال في سبيل الله؟ والقيادات الروحية الرسالية هي بنفسها قيادات زمنية دون فاصل في شرعة الله بين القيادتين!.

فهل «كانت النبوة في بني إسرائيل في بيت والمُلك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد»؟[1] وقد جُمعا في داود وسليمان، بل وموسى عليهم السلام وأضرابهم ممن قادوا القتال في سبيل الله، مهما نجد ملكاً كذي القرنين ليس نبياً!.

أم إنهم استعظموا موقفه الرسالي ومكانته أن يقودهم بنفسه القتال وهو رأس الزاوية في القيادتين، فطلبوا منه أن يبعث لهم مِلكاً ينوب عنه في قيادة القتال، دون سائر الأبعاد في القيادة الزمنية فضلاً عن الروحية؟.

وقد قاد القتال في سبيل الله مَن هم أكبر منه كداود وسليمان من الأولين، والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه علي عليه السلام من الآخرين.

أم إنه كان - كما هو الضابطة - جامع القيادتين إلّا القتال التي تقتضي بسطة في الجسم كبسطة العلم، فلم يكن بتلك القوة الجسيمة التي تناسب قيادة الجيش؟.

أم وكان مبسوط الجسم أيضاً إلى بسط العلم ولكن الظرف آنذاك كانت

(١) نور الثقلين ١: ٢٤٥ - القمي وروي أنه أرميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة...

قضيتهُ أن يبعث النبي ملكاً من عنده بإذن الله، دون أن يقود هو الحرب بنفسه وكما أشار الإمام علي عليه السلام الخليفة عمر في حرب المسلمين مع الفرس ألا يخرج بنفسه قضية الحفاظ على قاعدة القيادة الزمنية، فإن غَلَب جيشُ الإسلام قيل هذه هي فعلة القيادة الجانبية فضلاً عن الأصيلة، وإن غُلبوا قيل لأن القائد لم يكن هو الأصيل، فمصلحة الحفاظ على سيادة القيادة كانت تقتضي آنذاك ألا يخرج الخليفة بنفسه إلى هذه الحرب الضارية الداهية الخطرة.

وقد يعني «ملكاً» هنا قائداً للجيش «وكان الملك في ذلك هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له أمره وينبئه الخبر من ربه»[(١)].

فـ«الملك» لا تعني - ككل - رأس الزاوية في أية سلطة مهما كان هو الملك الأصل المعبر عنه بملك الملوك، فقد يملك الملك كلتا القيادتين: الروحية والزمنية، وأخرى إحداهما دون الأخرى، وثالثة يملك قسماً من روحية أو زمنية، وقائد الحرب هو ملك لقسم الحرب من القيادة الزمنية على ضوء الروحية، وقد يؤيده أو يدل عليه ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلۡ﴾ دون «ملكاً» بصورة طليقة تملّكه كل القيادة.

وعلى أية حال فليست الآية لتدل على أن الفصل بين القيادتين شرعة ربانية، بل الأصل هو الجمع بينهما، أو أن تكون القيادة الزمنية على ضوء القيادة الروحية وكما تطلَّب الملأ من بني إسرائيل نبيهم أن يبعث هو ملكاً يقاتلون تحت رايته في سبيل الله، دون أن ينتخبوه بشورى بينهم، ثم ونبيهم هذا لم يبعث قائد الحرب من عند نفسه وإنما سأل الله فأجابه فقال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

(١) بحار الأنوار ١٣: ٤٤٩ عن أبي عبد الله عليه السلام في الآية قال: وكان الملك . . . فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم: إنه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد، فقالوا: إن كتب الله الجهاد فإذا أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلا بدّ لنا من الجهاد ونطيع ربنا في جهاد عدونا . . .

قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا . . .﴾ وإذا لا يحق لنبي أن يبعث هو بنفسه وخيرته قائد الحرب، فكيف يحق للشورى - وهي أدنى من النبي - أن تنتخب خليفة الرسول ﷺ الحامل للقيادتين بصورة طليقة، اللهم إلا شورى صالحة زمن الغيبة من النخبة الصالحة، لانتخاب شورى القيادة الروحية والزمنية.

ولا بدّ لهذه الشورى - كما بيّنا في آية الشورى - أن تجمع الرعيل الأعلى من الروحيين والساسة المسلمين في كل جنبات القيادتين، حتى تحلق هذه الشورى على كافة الحاجيات القيادية للمسلمين.

إذاً فلا مَلِك يحق له الملك على ملاءٍ إلّا انتصاباً من نبي الله، ولا يحق له أي انتصاب إلا بوحي من الله، ومن ثم انتخابٌ له كما للقائد الروحي زمن غياب الوحي والعصمة ممن لهم خبرة بالقيم القيادية في شرعة الله، فإن ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[1] تجعل الإمرة - وهي أهم الأمور - مما لا تصح إلا بالشورى الصالحة كما فصّلت على ضوء آية الشورى.

وهنا لما يتقاضى الملأ نبياً لهم، لا يجاوبهم من فورهم في سؤالهم إلّا بعد أن يستوثق من صدق عزيمتهم تصميماً قاطعاً على النهوض بالتبعة الثقيلة، منددا بناقضي العهد منهم:

﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ . . .﴾:

فالآن أنتم في سعة من ترك القتال ما لم يبعث لكم ملِك فيُفرض عليكم القتال تحت إمرته، وهذا يلمح بأن فرض القتال أو رجاحتها مربوط بحاضر شروطها ومن أهمها قائد الحرب، حيث يبدل «إن بعث الله لكم ملكاً» بـ«إن فرض عليكم القتال» مما يؤكد أن القتال لزام القيادة الصالحة.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

وهذه كلمة لابقة لائقة بنبي، تأكداً لعزم وحزم من ملإِه حتى تحلّ فريضة الله محلها اللائق، دونما إجابة سؤال فارغ عن تصميم.

هنا - وعند هذه التوبيخة الصارمة، والاستيثاقة الواثقة، ترتفع درجة فورتهم وحماستهم من فورتهم، استئصالاً لهامة أسباب التجافي عن فرض الله:

﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا...﴾؟!

فقد تكون القتال مجردة عن مصلحة حاضرة ملموسة، فعنده التثاقل عنها، ولكننا ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ ننتظر - بكل عُجالة وانتظار - أمر القتال تحت قيادة صالحة للانتصار، فإن أعداءنا هم أعداء الله، وأعداء الله هم أعداءنا، فلنشمِّر عن كل ذيل لقتالهم في سبيل الله، وسبيل صالحنا المرضي لله.

ذلك! ولكن هذه الحماسة الثائرة الفائرة في ساعة الرخاء - رغم ظاهرها الجاد - لم تدم:

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

وهنا تبرز السمة الوصمة الإسرائيلية الدنيّة في نقض العهد مهما كان ميثاقه لصالحهم في أنفسهم وأبنائهم! تفلتا عن الطاعة المطاوَعة، ونكوصاً عن التكليف، سمة على القيادة أن تتحذرها، لكيلا تقع في فخها تحسُّباً لواثق الوعد، الصارم لفظياً، العارم عملياً.

فهذه البشرية الشريرة الناقضة للعهود بهذه العجالة، حيث لم تخلص من الأوشاب، ولم تطهر من عقابيل، هذه! يجب أن تتحذر في القيادات الصالحة ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾. إن نبيهم - حيث تطلّب سؤالهم من الله - بعد أن أخذ موثقهم من الله - قال لهم:

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾:

وهنا يبرز أول لجاج في حجاج حول الملك طالوت، وقد بعثه الله بما ابتعثه منه ذلك النبي وهم أولاء الذين سألوه أن يبعث لهم ملكاً.

حجاجٌ لهم بقولة فارغة ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ تكذيباً للرسول أم تجهيلاً لله في ذلك الابتعاث، مفضلين أنفسهم ككلٍّ عليه: من فقراء وأغنياء، وعقلاء وأغبياء! ومن ثم محتجين بأنه ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ وفيهم من أوتى سعة من المال، فكيف يملك فاقد المال أصحاب الأموال؟.

وعلّهم قدّموا أنفسهم أولاً ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ﴾ لأنهم من بني إسرائيل وطالوت من القبط؟ أو «كانت النبوة في ولد لاوي والمُلك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين أخي يوسف لأمه، لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة»[1]؟ أم أيّاً كان فـ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾.

ومن ثم ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ أوسع منا حتى يبرر التغاضي عن الأحقية الوراثية، وكل ذلك غبش في خاطئة التصوّرات، حصراً للأحقية في ميزان الله فيما هم فيه يحصرون من وراثة أو مال، ولا صِلة لأحدهما بحق القيادة الحربية، وهنا الجواب الحاسم، الذي يحمل أسس الاصطفاء للملك في حقل القتال:

﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾:

(١) نور الثقلين ١: ٢٤٥ من حديث القمي المفصل حول القصة.

فالبسطة في العلم يفسح له مجال القتال الناجحة في كل أبعادها وشؤونها، فكم من وسيع المال وهو يجهل شؤون القتال، لا تفيد قيادته إلا زيادة في السقوط، ولو صرف كثير المال في سلاح الحرب، ولكنه ماذا يفيد السِلاح ما لم يكن للقائد صَلاح لشؤون الحرب.

ثم البسطة في الجسم يفسح له مجال التقدم في الهجوم، وأن يكون في مقدم الجيش، مما يستجيش كامل القوات الحربية للمحاربين، ويستأصل كل حزم وعزم عن المعاندين، فكم من بسيط العلم والمال قد يخسر القتال لِهُزاله فلا يقدم الجيش، أم إذا تقدم فهو بنفسه قد يسبب الانهزام.

فالبسطة في العلم في حقل القتال هو رأس الزاوية حيطة وخبرة بشؤون الحرب وتكتيكاتها الناجحة، والبسطة في الجسم زاوية ثانية هي تطبيق للأولى في نفس القائد، وتشجيع للجيش، وتطويع للأعداء.

فلا دور للمال أصيلاً في قيادة الحرب، فإنه يحصل حسب الحاجة ببسط علم القائد، كيف يحصل على مال، مهما كان تطوعاً من الجيش نفسه أم من سائر الشعب.

وكما لا دور لكون القائد من العائلة الرسالية أو الملكية، فإنما الدور كله كضابطة ثابتة هو لجناحي البسطة في العلم والجسم، فإنهما الناجحان كرأس الزاوية في هندسة الحرب، لا فحسب، بل وصاحب المال كثيراً ما يضِنُّ عن الخوض في المعارك الدموية لتعلقه بالمال، وصاحب الوراثة النسبية في حقل الرسالة أو الملوكية قد يضِنُّ عن أن يفدي بنفسه في المعارك، وأما الرجل الطليق عن ذاك المال وهذه الحال، الحليق على علم الحرب وبسطة الجسم، هذا هو الذي يسمح لنفسه الغوص في خضم المعارك الدموية على أية حال، ومن ثم، وبعد هاتين الزاويتين الهامتين في هندسة الحرب، فالله هو المصطفي من يشاء لما يشاء.

﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ لا ما يشاءه سواه ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ في اصطفائه كما في سواه «عليم» حيث يجعل رسالته، كما هو «واسع» في مصلحيات الحرب أن يصطفي من يصلح، وليس مضيقاً للصلوح في وراثة حال أو مال كما هم يضيقون «عليم» بنبود الصلاح في كل الحقول، فتلك - إذاً - قوائم خمس لحق الملك لطالوت، تزيف قالتهم القالة ضده.

١ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ فهو صفوة بينكم ولا يحق الملك بين شعب إلا للأصفى الذي يصطفيه الله.

٢ - ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

٣ - ﴿وَٱلْجِسْمِ﴾ حكمتان حكيمتان لذلك الاصطفاء، سناداً له.

٤ - ثم ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ فإنه ملكه وليس مُلككم، فهو الذي يصطفي له ويؤتيه لا أنتم حتى تعترضوا، ولا يشاء ذلك الإيتاء إلا لمصلحة مهما لم يكشف عنها النقاب وقد كشف، فـ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1].

و«ملكه» هنا دون «الملك» مما يدل على اختصاص الملك المستخلف بالله كما الملك الذاتي مختص بالله، فقد يستخلف مَلِكاً رسولاً وغير رسول بالانتصاب كما في زمن الوحي، أو يستخلف ملكاً - في القيادة الروحية الزمنية أو كليهما - يستخلفه نخبة بين الشعوب المسلمة بشورى بينهم، ينتخبون الأليق للقيادة وهو الأشبه بالقادة المعصومين، نخبة للقيادة الصالحة لهم.

٥ - وأخيراً ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ لا يتضيق بما قرر المُلك في بيت والنبوة في آخر، فلا يستطيع أن يحولهما عنهما إلى آخر، فقد حول الملك هنا عن بيت الملك اصطفاء آخر، كما حول النبوة عن بني إسرائيل فاصطفى

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

محمداً ﷺ بأصفى نبوة منقطعة النظير بين كل بشير ونذير، ثم ولذلك الملك آية ربانية إضافة إلى مخمس البرهنة:

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾:

تلك الخمس السالفة كانت آيات معرفية لمن يعرف الحق بالبرهان، وهذه السادسة خارقة إلهية تعرِّف حق الملك لغير العارفين بصادع البرهان، حيث تجمع ذوي البصائر والأبصار إلى تصديق الحق من الله في مُلك طالوت، فما هو - إذاً - التابوت؟ وما هي السكينة فيه من ربكم؟ وما هي ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾؟.

لقد ذكرت «التابوت» هنا وفي طه: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[1] وشرحنا هناك تابوته.

ولأن «التابوت» معرف فكأنه هو التابوت الذي وضع فيه موسى الرضيع حفاظاً عليه من آل فرعون، كما وضع فيه موسى عصا هارون والمن ولوحي العهد كما في الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح التاسع: «وأمر اللاويين أن يضعوا فيه التوراة بجانب عهد الرب فيه» كما في تثنية التوراة (٣: ٢٥).

وأصله «تابوه» من «تِباه» العبرانية، وهو صندوق الحفاظ على ما يحافظ عليه من ميت أو حيّ أما ذا من واجب الحفظ عن الضياع، وقد كانوا يضعون فيه الجنائز صيانة لها عن الضياع، فليس يختص بالأموات.

ثم ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ مما تلمح أنه كان بعيداً عنهم فقيداً من بينهم إذ ضيعوه ولم يراعوه حق رعايته، فحين يريد الله لهم النصر بذلك الملك

(١) سورة طه، الآية: ٣٩.